الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

السياق التاريخي لأدب المرأة في الثقافة العربية

الأستاذ الدكتور مجد الملاح
جامعة جراند فالي ستيت ميشيجان

مقدمة البحث:

في القرن التاسع عشر الميلادي، بدأت معالم التغيير تظهر في مختلف أنحاء العالم العربي. و كانت قضية المرأة العربية من المواضيع الأساسية التي كانت مرتبطة بحركة النهضة و أفكار التغيير و كيفية التعامل مع التحديات الجمة التي كان يمر بها العالم العربي في تلك الفترة. و لا شك أن التدخل الأوروبي كان له أثر مهم في صياغة توجهات التغيير حيث جاءت الدول الأوروبية، خاصة بريطانيا و فرنسا، بأفكار مغلوطة عن الثقافة العربية و الإسلامية و لكن هذه الأفكار أخذت زخماً هائلاً بسبب قدرة فرنسا و بريطانيا العسكرية و السياسية في حقبة كانت فيها الدولة العثمانية على مشارف النهاية في القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين. و من أهم هذه الأفكار التي روجت لها الدول الأوربية المهيمنة آنذاك أن المرأة العربية كانت طوال العقود غير مشاركة بشكل فاعل في جميع مناحي المجتمع العربي. و بالتالي فتُبَرّر تلك الدول الأوروبية تدخلها في شئون العالم العربي على أنه يهدف "لمساعدة" الشعوب العربية على التقدم و الخروج من الظروف التي أدت الى "التخلف و الرجعية" على حد تعبيرهم، خاصة فيما يتعلق بقضية المرأة. و للأسف فهذه نظرة لم تتغير كثيراً في بعض المحافل الغربية حتى وقتنا الحالي. و لا بد لنا من التنويه إلى أن بعض المفكرين العرب قاموا بالتماشي مع هذه الأفكار الأوروبية و حتى تسويقها من منطلق ضرورة النهوض بالعالم العربي

و شعوبه. و من أشهر هؤلاء الكاتب المصري قاسم أمين الذي دعا في كتابه المشهور بعنوان "تحرير المرأة" إلى تغييرات جذرية في المجتمع المصري تتوافق مع الأفكار الأوروبية إلى حد كبير. و ليس المعنى هنا أن ظروف المرأة العربية كانت مثالية في تلك الفترة و لكن الهدف التنويه إلى عدم دراسة دور المرأة بشكل متكامل لتفنيد تلك الأفكار. و من هذا المنطلق، يهدف البحث الحالي الى تسليط الضوء على أدب المرأة العربية المترسخ في الثقافة العربية منذ العصر الجاهلي وحتى عصرنا الحاضر. و يتبع البحث النهج التاريخي والتحليلي في تتبع أدب المرأة في العصور الكلاسيكية بالتحديد والتركيز بشكل كبير على أدب المرأة، و خاصة الشعر، من العصر الجاهلي الى العصر العباسي و الأندلسي.

وبالتالي سيقوم البحث بخط إطار لدراسة أدب المرأة و إسهاماتها المهمة للأدب العربي و الثقافة العربية على مدى العصور و ليس فقط في الأدب الحديث كما يتصور البعض. و سيتطرق البحث للأسئلة التالية: ما مدى اسهام المرأة العربية في الأدب العربي في العصور الكلاسيكية؟ و ما دور المرأة العربية في حركات الشعر في تلك الفترات؟ و ما هي درجات الاسهام في العصور المتعاقبة؟ فعلى سبيل المثال، كيف يمكننا المقارنة بين اسهامات المرأة في العصر الجاهلي و العصور الإسلامية التي تشمل الأدب الأموي و العباسي و الأندلسي؟ و ما هي الظروف و العوامل التي أسهمت في تشجيع أدب المرأة و المواضيع التي أسهمت فيها المرأة و مدى اختلاف هذه المواضيع أو تقاربها من أدب الشعراء العرب في نفس الفترة.

إذاً سيقوم البحث الحالي بتسليط الضوء على جانبين مهمين: الاول هو كيفية تفنيد فكرة أن المرأة لم تسهم في الجوانب الثقافية والفنية في العالم العربي وخاصة في العصور القديمة

(الكلاسيكية). والثاني هو دراسة الظروف التي ساهمت في تشجيع هذا الأدب على مدى العصور والمقارنة بين اسهامات المرأة في تلك العصور السابقة الذكر.

أدب المرأة من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي:

بداية، لا بد لنا من عرض لإسهامات المرأة العربية منذ العصر الجاهلي حتى يتبين لنا بشكل واضح أن هذه الإسهامات الثقافية المهمة لم تكن وليدة الطرح الأوروبي أو حتى من روج لهذا الطرح من أبناء الثقافة، أمثال قاسم أمين و غيره. إن الحديث عن المرأة في الأدب العربي القديم يجب أن يبدأ بالشعر الجاهلي الذي شاركت فيه المرأة العربية بشكل فاعل. و لا بد من الإشارة هنا بأن المرأة العربية لم تتمتع بحقوق واضحة قبل مجيئ الإسلام الذي حدّد حقوقاً شرعية للمرأة في الحياة الكريمة و الزواج و الطلاق و الميراث و أمور أخرى كثيرة لم تكن واضحة في العصر الجاهلي. و يشير إلى هذه النقطة سليم التنّير في كتابه عن "الشاعرات من النساء" حيث يقول:

> "و رغم الصفات الرفيعة التي تحلت بها بعض نساء الجاهلية، و النفوذ الواسع الذي اتصفت به نساء أخرى، فإنه لا بدّ من القول بأن وضع المرأة الاجتماعي كان على العموم متدنياً، كحرمانها من الإرث، و الجمع بينها و بين أختها عند زوج واحد، إضافة إلى تعدد الزوجات الذي كان بلا حدود" (صفحة 19).

و المغزى هنا أن المرأة العربية، حتى في أسوأ ظروفها الحقوقية في العصر الجاهلي، كان لها مشاركة ثقافية و مجتمعية واضحة قام التراث بحفظها لنا. و حتى أن لا يكون الكلام عاماً هنا،

سنقوم باستعراض أمثلة لبعض شاعرات العرب و الإسهامات الثقافية لهن من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي في هذا الجزء من البحث.

المثال الأول مرتبط بأشهر شاعرات الأدب الجاهلي و الإسلامي و هي الشاعرة المعروفة بالخنساء. و سنرى من خلال عرضنا هنا، أن هذه الشاعرة تفند الصورة النمطية للمرأة حتى في العصر الجاهلي. لا بدّ من الإشارة إلى أن هناك تصوراً بأن شعر المرأة كان محدوداً للغاية في الفترة المذكورة هنا (أي من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي). فعلى سبيل المثال، يطرح أحمد محمد الحوفي في كتابه عن "المرأة في الشعر الجاهلي" أن الكثير من شعر المرأة كان في غرض الرثاء. و مع ذلك فهو يذكر أغراضاً أخرى مثل المديح و الغزل و الفخر و التحميس على القتال و على الثأر. هذا في حدّ ذاته يمكن أن يُفَسّر، خاصة من وجهة النظر الغربية السابقة الذكر، أنه دليل على ضيق خيارات المرأة العربية حتى في التعبير عن نفسها. و لكن الدراسات الحديثة تشير إلى عدم دقة هذا الطرح. و في الحقيقة فإن الكاتبة مارلي هامند قامت بنشر كتاب كامل يفند فكرة أن المرأة العربية كان محصورة في شعر الرثاء. و فعلياً، إذا نظرنا إلى أهم شاعرة من العصر الجاهلي و الإسلامي، المخضرمة تماضر الخنساء، فإننا سنلاحظ أنها "اشتهرت" (إذا صح التعبير) برثائها لأخيها صخر. و لكن المميز في الخنساء أنها أنتجت ديواناً كاملاً حفظه التراث يشمل مجموعة من القصائد الكاملة و ليس فقط القطع الشعرية القصيرة التي يمكن ملاحظتها مع عدد كبير من شاعرات العصر الجاهلي. و تشمل قصائد الخنساء بالإضافة إلى رثاء أخيها مواضيع أخرى تشمل التحريض و الدعوة إلى الثأر و هي مواضيع مرتبطة بالرثاء لكنها منفصلة أيضاً و بالتالي فشعر المرأة في العصر الجاهلي لا

يقتصر على غرض الرثاء. و قد خصصت سوزان ستيتكيفيش فصلاً كاملاً عن شعر المرأة في العصر الجاهلي تركز فيه على أهمية إسهامات المرأة الشعرية في موضوع التحريض و الدعوة للثأر. و هي تشمل أمثلة كثيرة و تحللها تحليلاً مفصلاً (انظر الفصل الخامس تحديداً).

و بما أن الخنساء هي أشهر شاعرة من العصر الجاهلي، فيجدر بنا أن نذكر بعض التفاصيل التي تدعم أطروحة هذا البحث. و حتى لا نطيل كثيراً، سنركز على جانبين مهمين. الجانب الأول هو أن الخنساء تعتبر من أهم من قرض الشعر في العصر الجاهلي و الإسلامي. و هناك شهادات كثيرة لها بأنها "أشعر الناس" حيث يعتبرها الكثير من النقاد القديمين من "الطبقة الأولى من الشعراء، و اعتبرها البعض الاخر في الطبقة الثانية" (سليم التنير، صفحة 74). و هذا يدل على قدرتها العالية و تقديرها كشاعرة مميزة بشهادة شعراء و أدباء و نقاد. الجانب الثاني هو أنها تمتعت بدرجة عالية من حرية القرار في حياتها و في قدرتها على التعبير عن مشاعرها من خلال صوتها الشعري. و هنا نستشهد بقصة يذكرها سليم التنير في كتابه عن "الشاعرات من النساء". و فحوى القصة أن الشاعر المشهور دريد بن الصمة طلب الزواج منها و ما كان لوالدها إلا أن يعطيها حرية القرار في هذا الشأن المصيري بسبب شخصيتها القوية و المميزة. و ترفض الخنساء الطلب بشعر يدل أيضاً على قدرتها الشعرية في مواضيع غير موضوع الرثاء حيث تقول:

أتخطبني، هُبلتَ، على دُريدٍ وقد طرَّدتُ ســـيدَ ال بدرِ

معاذ الله ينكحني حَبركَـــى يُقال أبوه من جُشَم بن بكرِ

ولــو أمسيتُ في جشمٍ هَدياً لقد أمسيتُ في دنس و فقرِ

(سليم التنير، صفحة 67)

الخلاصة هنا أن الخنساء تقدم لنا صورة مختلفة تماماً عما طُرح عن المرأة العربية عندما جاءت القوى الأوروبية "لتخليص" المرأة العربية من القهر و الظلم على حد تعبيرهم! فهن امرأة قوية و تظهر أنها كانت قد أسهمت بشكل فاعل في الدفاع عن وجهة نظرها و استخدام صوتها الشعري لرثاء أفراد عائلتها و لكن أيضاً لعرض وجهة نظر قبيلتها و طرح ضرورة التحريض و الثأر لموت أخويها.

المثال الثاني متعلق بشاعرة العصر الإسلامي و الأموي و هي الشاعرة المشهورة ليلى الأخيلية. وهنا تختلف الصورة اختلافاً شبه تام عن الخنساء مع أن ليلى أيضاً مشهورة بإبداعها في غرض الرثاء. الإختلاف الأساسي هنا أن ديوان ليلى مليئ بالشعر في كثير من الأغراض التي يعتقد الكثيرون أنها كانت تقليدياً مرتبطة بالشعراء من الرجال. فعلى سبيل المثال، تتمثل شهرة ليلى الأخيلية في قصتها مع حبيبها الشاعر توبة و رثائها له و ليس أحد أفراد أسرتها كما كان الحال مع الخنساء. فهي مشهورة بقصة حب عذرية مع الشاعر توبة، و هناك عدد من الأمثلة في ديوانها تمثل رثاءها لتوبة، و لكن الديوان يحتوي على عدد من القصائد تمثل أغراضاً أخرى منها قصيدة مدح كاملة للخليفة الأموي. و تمتاز ليلى الأخيلية بطول النفس الشعري، فعدد من قصائدها تعتبر قصائد بالمعنى التقليدي، أي تصل إلى عشرات الأبيات، وهي أيضاً متميزة لأن نقاد التراث القدماء أمثال الأصمعي في كتابه "فحولة الشعراء" يذكرها و يفضلها على الخنساء، و يذكر الأصمعي و ابن قتيبة خبراً عن مبارزة شعرية بينها وبين النابغة الجعدي. و من المثير للانتباه أن المؤلفين يرجحان كِفة ليلى الأخيلية في تلك المبارزة

(انظر قائمة المراجع و المصادر:ابن قتيبة، ليلى الأخيلية، الأصمعي، الخنساء، هاموند، ستيتكيفيش).

أدب المرأة في العصر العباسي و العصر الأندلسي:

أما العصر العباسي فهو يتصف باستمرارية الشعر النسوي، و بالتالي فإن هذا إن دل على شيء فإنه يدل على ترسخ دور المرأة العربية على مر العصور بعكس الصورة النمطية التي تم بها تصوير المرأة العربية و دورها من وجهة نظر غربية. و يؤكد هذا الطرح مدى إسهامات المرأة من الناحية الثقافية الشعرية في العصر الأندلسي أيضاً. و سأقوم في هذا الجزء من البحث بطرح أمثلة محددة حتى نناقش شاعرات من العصرين العباسي و الأندلسي. و كما عرضنا أمثلة في الجزء السابق، سنركز هنا على مثالين من العصر العباسي و مثالين أيضاً من العصر الأندلسي.

المثال الأول من العصر العباسي متعلق بالشاعرة العباسية عُلية بنت المهدي. و هي بدون شك من أهم الشاعرات في تلك الفترة. و لا بد لنا أن نعرف بها بداية، فهي ابنة الخليفة المهدي و هي أيضاً أخت الرشيد، و هو الخليفة العباسي الأكثر شهرة من خلفاء بني العباس و أهمهم على الإطلاق من الناحية الثقافية خاصة. فهو موضوع أهم و أكبر مجموعة من القصص في كتاب ألف ليلة و ليلة و هذا بلا شك لأهميته الثقافية و استرجاع وقته كدليل على العصر الذهبي في وقت الدولة العباسية. و هي أيضاً كما يذكّرنا كمال عبد الرزاق العجيلي في كتابه

عن عُلية "من عائلة جُلّ أفرادها ممّن تولّوا الخلافة و القيادة في أكبر امبراطورية عرفها العرب و العالم" (صفحة 17).

و تتميز عُلية أولاً بإنتاج متواصل للشعر في مجموعة من الأغراض و الموضوعات. و هي من قلائل الشاعرات العباسيات اللواتي لهن ديوان شعر كامل حفظه التراث لنا. و كان شعرها يشمل الكثير من الأغراض الشعرية كالمديح و الغزل و غيرهما. و مما يُميّزها أنها معروفة بشعرها الغنائي المرتبط بالغزل بالإضافة إلى شعر المديح و هما غرضان ارتبطا عادة بالشعراء المشهورين. و لكن عُلية ، و مع أنها من العائلة المالكة، عندها القدرة على التعبير عن نفسها و اظهار صوتها من خلال الشعر و ديوانها الذي مَيّزها عن بقية الشاعرات في العصر العباسي. و الحقيقة أن عُلية تستحق دراسة مفصلة و مستفيضة و هو بحث أنوي العمل عليه في المستقبل.

المثال الثاني من العصر العباسي متعلق بالشاعرة الصوفية المشهورة رابعة العدوية. و هي من الناحية التاريخية يمكن القول أنها معاصرة للشاعرة علية بنت المهدي فقد عاشت في فترة حكم هارون الرشيد. و لكنها اتجهت اتجاهاً مختلفاً عن علية فقد اتجهت الى ما يسمى بالحب الإلهي الذي اشتهرت به حيث "صار همها التقرب من الله بقيام الليل قياماً متواصلاً مُجهداً، و العزوف عن ملاذ الحياة و نعيمها" (التنير، صفحة 215). و من الدلائل المرتبطة بأطروحة البحث هنا أن رابعة رفضت الزواج مع أنه تقدم لها رجال من خيرة المجتمع أمثال أمير البصرة محمد بن سليمان (التنير، صفحة 215). و بالتالي، فإنها كانت قادرة تماماً على

اتخاذ القرارات التي تتناسب مع أهدافها في الحياة. و لم يقرر لها أحد بخلاف الصورة النمطية المنتشرة في العالم الغربي.

أما إذا انتقلنا إلى الأدب الأندلسي، فيذكر التراث العربي الكثير من شاعرات الأندلس، منهن مجموعة تبدأ تاريخيا من فترة الإمارة الأموية؛ فصاحب الذخيرة على سبيل المثال يخصص قسماً كاملاً للحديث عن شاعرة الأندلس ولادة بنت المستكفي، و صاحب نفح الطيب يدون فصلا خاصا وموضوعاً مفصلاً عن شاعرات الأندلس و يذكر فيه مجموعة كبيرة من الشاعرات. و لا شك أن المقرّي لاحظ أهمية دور المرأة في المجتمع الأندلسي و إسهاماتها الثقافية في الأدب العربي. فهو جمع الشعر النسوي في "قسم واحد" و عالجه معالجة موضوع واحد في حد ذاته. و يجمع المؤلف قدراً جيداً من القطع الشعرية و الأبيات المتفرقة لعدد كبير من الشاعرات الأندلسيات. و حتى نستمر في مشوارنا لعرض مثالين من كل حقبة تتناسب مع أطروحة البحث، فإنني سأركز هنا على مثالين لشاعرات الأندلس.

المثال الأول متعلق بأشهر شاعرات الأندلس وهي الأميرة الأموية ولادة بنت المستكفي التي عاشت في مدينة قرطبة. و مع أن المصادر التراثية لم تحفظ لنا الكثير من شعرها، إلا أن تلك المصادر رسمت لنا صورة جيدة عن الشاعرة و أهميتها في تلك الفترة من الزمان حيث اشتهرت ولادة في بدايات ملوك الطوائف و بعد زوال الخلافة الأموية من حكم قرطبة و الأندلس بشكل عام. و من أهم ما يمكننا التركيز عليه هنا هو كيفية تصوير ولادة في المصادر التراثية مقارنة مع تصوير والدها الذي أصبح خليفة في فترة الفتنة. و قد أشرت إلى هذه المقارنة في بحث سابق حيث من الواضح أن المصادر التراثية تصور شاعرتنا بشكل إيجابي

مقارنة بوالدها الذي تم تصويره و زمنه بشكل سلبي. و من أهم ما يمكننا ذكره عن ولادة أنها كانت معروفة بصالونها الأدبي الذي جمعت فيه كبار الشعراء و الأدباء في تلك الفترة، و أشهرهم الشاعر ابن زيدون. و بالتالي فصورة ولادة و حياتها تدلنا على ظرف مختلف تماماً للمرأة في الأندلس عن الصورة النمطية التي تم الإشارة إليها سابقاً.

المثال الثاني متعلق بواحدة من أواخر شاعرات الأندلس و أهمهن و هي الشاعرة حفصة بنت الحاج الركونية من غرناطة. و لا نعرف الكثير عنها فما حفظه التراث قليل نسبياً إلا أنه أكثر من المحفوظ عن معاصرات حفصة من الشاعرات. و من أهم ما يمكن ذكره هنا، أن حفصة نظمت الشعر في مواضيع متعددة مثل الغزل و المديح. و ليس من أغراض شعرها الرثاء و هو الغرض الذي عُرفت به كثير من الشاعرات في الثقافة العربية. و عرفت أيضاً بأنها عملت في قصر ملوك المرابطين حيث عُينت لتكون أستاذة للنساء في قصر المرابطين في المغرب. و هذا يدل على مكانتها و تأثيرها على أعلى مستويات الدولة في تلك الفترة. و هي بالتالي تختلف اختلافاً جذرياً عن الصورة النمطية للمرأة العربية.

يمكننا أن نختم هذا البحث بالتأكيد على أهمية دور المرأة العربية على مر العصور في المشاركة الفاعلة في المجتمع العربي، و خاصة في الجوانب الثقافية و الأدبية. و قد رأينا من خلال أمثلة واضحة و محددة أن المرأة العربية شاركت من خلال الشعر العربي و أسهمت في إثراء الأدب العربي من العصر الجاهلي و حتى العصر الأندلسي. و يمكننا أن نؤكد هنا، مع أن هذا الجانب لم يتم التطرق له في هذا البحث، بأن المرأة العربية استمرت في الإسهام حتى

عصرنا الحديث. و قد شاركت المرأة العربية بشكل فاعل في عصر النهضة الذي أسهم في تغيير ظروف المرأة و تحسينها حتى وقتنا الحالي.

قائمة المصادر و المراجع العربية:

إبن قتيبة. **الشعر و الشعراء أو طبقات الشعراء**. تحقيق: مفيد قميحة و محمد أمين الضناوي. بيروت: دار الكتب العلمية، 2005.

ليلى الأخيلية. **ديوان ليلى الأخيلية**. تحقيق: خليل ابراهيم العطية و جليل العطية. بغداد: دار الجمهورية، 1967.

الأصمعي. **الأصمعيات**. تحقيق أحمد محمود شاكر و عبد السلام محمد هارون. القاهرة: دار المعارف، 1964.

سليم التنير. **الشاعرات من النساء: أعلام و طوائف**. دمشق: دار الكتاب العربي، 1988.

عبد الرحمن على الحجي. **التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة**. دمشق: دار القلم، 2010.

أحمد محمد الحوفي. **المرأة في الشعر الجاهلي**. القاهرة: دار الفكر العربي، 1963.

هالة معين صبري الخفاجي. **دوافع شعر المرأة في العصر العباسي**. بابل: مؤسسة دار الصادق الثقافية، 2021.

الخنساء. **شرح ديوان الخنساء**. تحقيق: عبد السلام الحوفي. بيروت: دار الكتب العلمية، 1985.

كمال عبد الرزاق العجيلي. **علية بنت المهدي: حياتها و شعرها**. بيروت: الدار العربية للموسوعات.

محمد المنتصر الريسوني. **الشعر النسوي في الأندلس**. بيروت: دار مكتبة الحياة، 1978.

مصطفى الشكعة. **الأدب الأندلسي: موضوعاته و فنونه**. بيروت: دار العلم للملايين، 1983.

احسان عباس. **تاريخ الأدرب الأندلسي: عصر سيادة قرطبة**. عمان: دار الشروق، 2011.

احمد بن محمد المقري. **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**. تحقيق الدكتور احسان عباس. بيروت: دار صادر، 2012.

مجد الملاح. "ولادة بنت المستكفي في مصادر التراث." دبي، المؤتمر الدولي للغة العربية، 2018.

ياسر الملاح. **من الفجر الى الغروب: قصة الادب العربي في الأندلس**. القدس: مطبعة الاسراء، 1993.

قائمة المراجع بالانجليزية:

Al-Mallah, Majd. *In the Shadows of the Master: Al-Mutanabbi's Legacy and the Quest for the Center in Fatimid and Andalusian Poetry.* Berkshire: Berkshire Academic Press, 2012

---. "Hafsah bint al-Hajj" in *Encyclopaedia of Islam*, 3rd Edition, Leiden: Brill, 2021.
---. "Voice and Power: Hafsah bint al-Hajj and the Poetics of Women in al-Andalus", *Journal of Arabic Literature*, Vol. 1, January 2020.

Hammond, Marle. *Beyond Elegy: Classical Arabic Women's Poetry .in Context.* Oxford: Oxford University Press, 2010

.Hitchcock, Richard. *Muslim Spain Reconsidered from 711-1502* .Edinburgh: Edinburgh University Press, 2014

Lévi-Provençal, E.; Latham, J.D.; Torres Balbás, L.; G. S. Colin. "al Andalus." *Encyclopaedia of Islam, Second Edition*. Edited by: P.Bearman, Th. Bianquis, C.E. Bosworth, E. van Donzel, W.P. Heinrichs. Brill Online, 2016.

Lewis, Bernard. "`Abbasids." *Encyclopaedia of Islam New Edition Online*.

Stetkevych, Suzanne. *The Mute Immortals Speak: Pre-Islamic Poetry and the Poetics of Ritual.* Ithaca: Cornell University Press, 1993.